وكان يحفظ من النحو واللغة شيئاً كثيراً وكان في الفقه والفرائض والشروط غاية . واشتهر بالكلام والمنطق والهندسة وكان في الهيئة قدوة وكان له غلام يؤثره على غيره من غلمانه يسمى نسيماً فكتب إلى القاضي بعض أصحابه : من الرمل .

هل علي لامه مدغمة ... لاضطرار الوزن في ميم نسيم ؟ .

فوقع تحته : نعم ولم لا ؟ ! .

ومن شعره : من الطويل .

وليلة مشتاق كأن نجومها ... قد اغتصبت عيني الكرى فهي نوم .

كأن عيون الساهرين لطولها ... إذا شخصت للأنجم الزهر أنجم .

كأن سواد الليل والفجر ضاحك ... يلوح ويخفى أسود يتبسم .

ومنه : من البسيط .

عهدي بها وضياء الصبح يطفئها ... كالسرج تطفأ أو كالأعين العور .

أعجب به حين وافى وهي نيرة ... فظل يطمس منها النور بالنور .

ومنه : من الكامل .

لم أنس دجلة والدجى متصوب ... والبدر في أفق السماء مغرب .

فكأنه فيها بساط أزرق ... وكأنه فيها طراز مذهب .

ومنه : من المنسرح .

فحم كيوم الفراق نشعله ... نار كنار الفراق في الكبد .

أسود قد صار تحت حمرتها ... مثل العيون اكتحلن بالرمد .

ومنه في مليح جسيم : من البسيط .

من أين أستر وجدي وهو منهتك ... ما للمتيم في فتك الهوى درك ؟ .

قالوا : عشقت عظيم الجسم قلت لهم : ... الشمس أعظم جرم حازه الفلك .

ومنه : من المنسرح .

لم أنس شمس الضحى تطالعني ... ونحن من رقبة على فرق .

وجفن عيني بدمعه شرق ... لما بدت في معصفر شرق .

كأنما أدمعي ووجنتها ... لما رمتنا الوشاة بالحدق .

ثم تغطت بكمها خجلاً ... كالشمس غابت في حمرة الشفق .

ومنه : من السريع .

فديت عينيك وإن كانتا ... لم تبقيا من جسدي شيئا .

إلا خيالاً لو تأملته ... في الشمس لم تبصر له فيئا .

ومنه في الناعورة : من الكامل .

باتت تئن وما بها وجدي ... وحننت من وجد إلى نجد .

فدموعها تحيا الرياض بها ... ودموع عيني قرحت خدي .

ومنه : من الطويل .

تخير إذا ما كنت في الأمر مرسلاً ... فمبلغ آراء الرجال رسولها .

ورد وفكر في الكتاب فإنما ... بأطراف أقلام الرجال عقولها .

ومنه : من الكامل .

وبدت نجوم الليل من خلل الدجى ... تدنو كما يتفتح النوار .

أقبلن والمريخ في أوساطها ... مثل الدراهم وسطها دينار .

والجو تجلوه النجوم على الدجا ... في قمص وشي ما لها أزرار .

وكأنما الجوزا وشاح خريدة ... والنجم تاج والوشاح خمار .

وقال منصور الخالدي : كنت ليلة عند التنوخي في ضيافة فأعفى إعفاءه فخرجت منه ريح فضحك بعض القوم فانتبه بضحكة وقال : لعل ريحاً فسكتنا من هيبته فسكت ساعة ثم قال : من الطويل .

إذا نامت العينان من متيقظ ... تراخت بلا شك تساريج فقحته .

فمن كان ذا عقل فيعذر نائماً ... ومن كان ذا جهل ففي جوف لحيته .

وقال التنوخي راداً على ابن المعتز في قصيدته التي يفخر فيها ببني العباس على آل أبي طالب وأولها : من الطويل .

أبى الله إلا ما ترون فما لكم ... غضابى على الأقدار يا آل طالب .

وأبيات التنوخي : من الطويل .

من ابن رسول الله وابن وصيه ... إلى مدغل في عقدة الدين ناصب .

نشأ بين طنبور وزق ومزهر ... وفي حجر شاد أو على ظهر ضارب .

ومن ظهر سكران إلى بطن قينه ... على شبه في ملكها وشوائب .

يقول فيها : .

وقلت : بنو حرب كسوكم عمائماً ... من الضرب في الهامات حمر الذوائب .

صدقت منايانا السيوف وإنما ... تموتون فوق الفرش موت الكواعب .

ونحن الأولى لا يسرح الذم بيننا ... ولا تدري أعراضنا بالمعايب .

إذا ما انتدوا كانوا شموس نديهم ... وإن ركبوا كانوا بدور الركائب